رحلات بولس التنصيرية – قراءة في المنطلقات و الأساليب–

Paul's Apostolic Journeys - A Reading in Principles and Methods-

د. صليحة بوالبردعة[1]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
bliha@hotmail.fr

تاريخ الوصول./ :2019/07/14 القبول: 2019/08/01 /النشر على الخط: 2019/09/15
Received: 14/07/2019 / Accepted: 01/08/2019 / Published online : 15/09/2019

ملخص :

يتناول هذا المقال دور بولس (شاول) في نشر المسيحية من خلال رحلاته الثلاث التي قدم فيها الدعوة إلى المجتمعات الوثنية، كما يبيّن دور التنشئة الدينية والفلسفية التي تلقاها في تكوين شخصيته الدعوية، والتي مكّنته من إنشاء دين جديد غير الذي جاء به عيسى عليه السلام، وكيف أن المنطلقات و الأساليب التي انستخدمها كان لها الدور الكبير في تقبل عقيدة تأليه المسيح وكونه المخلّص الذي يكفر سيئات من يؤمن به.

الكلمات المفتاحية: نصرانية – عقيدة – بولس الرسول– ألوهية المسيح .

Abstract:

This article presents the role of Paul in spreading Christianity through his three journeys in which he invited the pagans communities. Also, it demonstrates the role of the religious and philosophical up growing that he received in building his religious personality, which allowed him to create a new religion other than the one that Jesus brought, and how principles and methods he used had a big role in accepting the doctrine of Jesus divinity and his being the savior who forgives the sins of those who believe in him

Keywords: Christianity - Doctrine - Paul the Apostle God's Divinity.

[1] المؤلف المرسل: صليحة بوالبردعة الإيميل: bliha@hotmail.fr

مقدمة :

إن المسيحية من أهم الديانات العالمية انتشارا شرقا وغربا، تشترك مع الاسلام في مصدريتها السماوية، فقد أرسل الله تعالى عيسى عليه السلام – لبني اسرائيل ليصحح الانحراف الذي وقع فيه اليهود، ولكنهم تآمروا عليه وأرادوا صلبه فنجاه الله تعالى و رفعه إليه، ولكن في عرف النصارى أنه قتل ثم عاد الى الحياة، وعلى هذا فلم تنتشر دعوته و سرعان ما اضطهد أتباعه وضيق عليهم، إلى أن ظهر بولس و أخذ يدعو شرقا وغربا، ولقد لاقى قبولا بين الأمميين أو غير اليهود، وهنا يطرح الاشكال : ما هي المنطلقات و الأساليب التي مكّنته من نشر المسيحية؟

سوف نجيب عن هذه الاشكالية من خلال البحث عن نشأة بولس و ظروف تنصره، ثم البحث في منطلقات دعوته وأ.

أولا: التعريف ببولس واعتناقه المسيحية

يعد بولس أهم شخصية لدى المسيحيين بعد عيسى عليه السلام، ورغم ذلك فلا توجد معلومات كثيرة عن حياته إلا تلك الواردة في سفر أعمال الرسل وفي الرسائل، ولكنها تعطي أهم الملامح عن شخصيته، وهو ما سنوضحه فيما يأتي:

1: التعريف ببولس

أ :اسمه ونشأته

هو شاول بن كيساي من سبط بنيامين[1]، فهو يهودي فريسي تمتع بالمواطنة الرومانية ويتقن اللغة اليونانية ،[2] فقد ولد في طرسوس قيليقية (Cilicie) في حوالي 10 ب.م [3] في عائلة ذات شأن [4] وهذا ما ذكره عن نفسه في سفر أعمال الرسل إذ قال[379] [أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ طَرْسُوسِيٌّ، مِنْ أَهْلِ مَدِينَةٍ غَيْرِ دَنِيَّةٍ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ.] [5]

وقال ايضا [أَنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيٌّ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ] [6]

ب–مميزاته :إذا هناك ثلاث مميزات تمتع بهما بولس كان لها الأثر في حياته الدعوية وهي:

---

[1]–أنظر : مصطفى شاهين،النصرانية،دار النصر، القاهرة،(د.ت)،ص 143.

[2]–أنظر: عادل فرج عبد المسيح موسوعة آباء الكنيسة،ج 1، دار الثقافة، القاهرة،2006. ص 20.

[3]–جان كوربون، معجم الايمان المسيحي، دار المشرق، بيروت،ط 1،1994، ص 119.

[4]– أنظر :شارل جيبينير، المسيحية نشأتها و تطورها،ت عبد الحليم محمود،المكتبة العصرية، صيدا،بيروت(د.ت)، ص 69.

[5]– أعمال الرسل :39/21.

[6]– رسالة الى أهل رومية :1/11

– **ديانته** : فقد نشأ بولس نشأة دينية ملتزمة بالشرعة اليهودية وهي الصفة التي كان يتميز بها الفريسيون حيث تم ختنه في اليوم الثامن كسائر اليهود حيث قال [مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ فَرِّيسِيٌّ. مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهِدُ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلاَ لَوْمٍ.] [1]

أرسله والداه الى أورشليم للدراسة على يد أحد زعماء المدارس الدينية في القدس وهو " غمالائيل" لما كان يتمتع به من الذكاء و حرص على الدين، والدفاع عن الكتب المقدسة، و كان ذلك في سن الثالثة عشر، وإن كان البعض يرى أنه كان في سن الثلاثين بعد رفع عيسى عليه السلام . [2] وهذا لأن " غمالائيل" لم يكن يدرس الأطفال الصغار [3] ، فيقول بولس في [أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ، وَلكِنْ رَبَيْتُ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ مُؤَدَّبًا عِنْدَ رِجْلَيْ غَمَالاَئِيلَ عَلَى تَحْقِيقِ النَّامُوسِ الأَبَوِيِّ. وَكُنْتُ غَيُورًا للهِ كَمَا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمُ الْيَوْمَ.] [4]

– **مكان ولادته** ؛ فقد ولد بطرسوس التي تميزت بكونها « بلدة يونانية ذات نشاط تجاري و ثقافي كبير، إذ تقع على نهاية حدود اقليم قليقية، وتعتبر هذه المدينة مفتتح الدخول الى هذا الأقليم، وكانت تعتبر في الوقت نفسه حلقة الاتصال بين آسيا الصغرى و الشام، كما كانت ملتقى الطرق التجارية الهامة التي تجلب إليها المدد الهائل غير المنقطع من العقائد و الأفكار و التأثيرات المختلفة في آن واحد من اليونان و فريجيا و الشام وقبرص و فينيقيا و مصر .» [5] ومعنى هذا أن بلدة كهذه تعطي لأصحابها ثقافة واسعة وثراء معرفيا خاصة إن كانت تتميز أيضا بأنها قبلة فلسفية إذ وجدت في طرسوس جامعة تعنى بالدراسات الفلسفية،كان أساتذتها على المذهب الرواقي، وقد عملوا على بث مذهبهم ليس بين الطلبة فقط بل بين الجماهير أيضا . [6]

– **الجنسية الرومانية** التي أكسبت بولس بعض الحقوق التي لا يتمتع بها عامة اليهود، وقد ساعدته في تجاوز كثير من الصعاب وهي: [7]

– أنه لا يحكم عليه بالجلد قصاصا
– أنه لا يقبض عليه إلا في كبائر الأمور
– أنه له حق استئناف دعواه من الحكام الى الامبراطور في روما.

---

[1]– رسالة الى أهل فيلبي :3/5-6.

[2]– أنظر: محمد عبد القادر الملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي و أثره في العقائد النصرانية الوثنية،دار الاسراء،(د.ب)،ط1،(1412هـ-1992م)،ص22.

[3]–هايم ماكبي،بولس وتحريف المسيحية، (ت) سميرة عزمي الزين، منشورات العهد الدولي للدراسات الانسانية.(د.ط)،(د.ت)،ص19.

[4]–أعمال الرسل 3/22

[5]–محمد أبو الغيط الفرت، بولس و المسيحية،دار الطباعة المحمدية،مصر، ط1، (1400هـ- 1980م)، ص15 -16.

[6]–شارل جينيبير، المسيحية، مرجع سابق، ص68.

[7]– أنظر: محمد عبد القادر الملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي و أثره في العقائد النصرانية الوثنية،دار الاسراء،(د.ب)،ط1،(1412هـ-1992م)،ص20.

بالإضافة الى هذه السمات العامة تميز بولس بصفات شخصية متناقضة تجتمع فيه الصفة الفاضلة وعكسها وهذا إذا واجه شدة ومن ذلك :« الشجاعة و الاندفاع، حاسما في أحكامه لكنه متعسف، يغلب عليه الجد و التعصب و الابتداع، إذا غضب كان عنيفا إلا أنه كان قادرا على أن يظهر للناس الحب الرقيق و الرحمة الحانية، يوجه أتباعه أن يباركوا الذين يضطهدونهم وفي الوقت نفسه يتمنى لأعدائه المختتنين " أن يقطعوا أيضا ". وكان ذا تفكير عملي حي مصبوغ بعزيمة لا تقهر، فهي عزيمة تفرض رسالة صاحبها و آراءه فرضا، لأنه نفاذ البصيرة، شديد الانفعال أكثر مما فيه من الظرف ودماثة الخلق، فقد كان يحمل روحا حماسية وثابة، و كان فيه الاحساس القوي و الخيال أكثر مما فيه من نزاهة الحكم و النظرة الموضوعية إلى الأشياء ؛ و مع ذلك فهو ذو منطق بين مدرب على الجدل و المناقشة، قوي في العمل، لديه قدرة خارقة على تطويع الأراء و المذاهب و تحويرها لخدمة أغراضه.»[1]

2 : اعتناقه المسيحية

لقد كان شاول من اليهود المتحمسين لإيذاء أتباع عيسى –عليه السلام –وهو ما يقره في سفر اعمال الرسل فيقول [فَأَنَا ارْتَأَيْتُ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَصْنَعَ أُمُورًا كَثِيرَةً مُضَادَّةً لاسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ. وَفَعَلْتُ ذلِكَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ، فَحَبَسْتُ فِي سُجُونٍ كَثِيرِينَ مِنَ الْقِدِّيسِينَ، آخِذًا السُّلْطَانَ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. وَلَمَّا كَانُوا يُقْتَلُونَ أَلْقَيْتُ قُرْعَةً بِذلِكَ. وَفِي كُلِّ الْمَجَامِعِ كُنْتُ أُعَاقِبُهُمْ مِرَارًا كَثِيرَةً، وَأَضْطَرُّهُمْ إِلَى التَّجْدِيفِ. وَإِذْ أَفْرَطَ حَنَقِي عَلَيْهِمْ كُنْتُ أَطْرُدُهُمْ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِي فِي الْخَارِجِ.] [2]

من المفارقة أن شاول– أحد جنود رئيس الكهنة– قد أوكلت اليه مهمة تتبع المؤمنين بالمسيح واضطهادهم، أن يتحول فجأة من أكبر عدو للمسيحيين ليصبح رسولا للمسيح وهو يروي قصته بقوله [وَلَمَّا كُنْتُ ذَاهِبًا فِي ذلِكَ إِلَى دِمَشْقَ، بِسُلْطَانٍ وَوَصِيَّةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، رَأَيْتُ فِي نِصْفِ النَّهَارِ فِي الطَّرِيقِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، نُورًا مِنَ السَّمَاءِ أَفْضَلَ مِنْ لَمَعَانِ الشَّمْسِ، قَدْ أَبْرَقَ حَوْلِي وَحَوْلَ الذَّاهِبِينَ مَعِي. فَلَمَّا سَقَطْنَا جَمِيعُنَا عَلَى الأَرْضِ، سَمِعْتُ صَوْتًا يُكَلِّمُنِي وَيَقُولُ بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ: شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ .فَقُلْتُ أَنَا: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. وَلكِنْ قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لأَنِّي لِهذَا ظَهَرْتُ لَكَ، لأَنْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَأَظْهَرُ لَكَ بِهِ، مُنْقِذًا إِيَّاكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَنَا الآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ، لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ، حَتَّى يَنَالُوا بِالإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ.] [3]

---

[1]–محمد أبو الغيط الفرت، بولس و المسيحية،دار الطباعة المحمدية،مصر، ط1، (1400هـ– 1980م)، 20–21.

[2]–أعمال الرسل 26/9–11.

[3]–أعمال الرسل 26/12–18.

وفي موضع آخر من سفر أعمال الرسل يكمل القصة فيقول [وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الَّذِي كَلَّمَنِي. فَقُلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَارَبُّ؟ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَاذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرَتَّبَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ. وَإِذْ كُنْتُ لاَ أُبْصِرُ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ ذلِكَ النُّورِ، اقْتَادَنِي بِيَدِي الَّذِينَ كَانُوا مَعِي، فَجِئْتُ إِلَى دِمَشْقَ.][1]

ثم يذكر أن المسيح أمره أن يذهب الى حنينا ليمسح على عينيه فيبصر[فَمَضَى حَنَانِيَّا وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ، قَدْ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ، لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ». فَلِلْوَقْتِ وَقَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قُشُورٌ، فَأَبْصَرَ فِي الْحَالِ، وَقَامَ وَاعْتَمَدَ. وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فَتَقَوَّى.] [2].

ومباشرة بدأ "**بولس**" الدعوة في دمشق [وَكَانَ شَاوُلُ مَعَ التَّلاَمِيذِ الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَيَّامًا. وَلِلْوَقْتِ جَعَلَ يَكْرِزُ فِي الْمَجَامِعِ بِالْمَسِيحِ «أَنْ هذَا هُوَ ابْنُ اللهِ».][3].

ولكنه سرعان ما هرب إثر محاولة اليهود قتله «فَأَخَذَهُ التَّلاَمِيذُ لَيْلاً وَأَنْزَلُوهُ مِنَ السُّورِ مُدَلِّينَ إِيَّاهُ فِي سَلّ.»[4]وقد انتقل بعد ذلك إلى بلاد العرب ثم عاد إلى دمشق ومنها إلى أورشليم وهذا بعد ثلاث سنوات[5] والملاحظ أنه لم يذهب ليسمع من الحواريين فيقول: «ولا صعدت إلى أورشليم لأقابل الذين كانوا رسلا من قبلي، بل انطلقت إلى بلاد العرب وبعد ذلك رجعت إلى دمشق ثم صعدت إلى أورشليم بعد ثلاث سنوات، لأتعرف ببطرس وقد أقمت عنده خمسة عشر يوما ولكن لم أقابل غيره من الرسل إلا يعقوب، أخا الرب»[6].

لقد التلاميذ كانوا متوجسين منه ورفضوا مقابلته إلى أن توسط له برنابا «إذ لم يصدقوا أنه صار تلميذا للرب، فتولى برنابا أمره وأحضره إلى الرسل»[7] ولكن يذكر أنه لم يقابل إلاّ بطرس ويعقوب أخي الرب[8]، ولكن بعد أن أبان بولس عن « فكره الذي يتنافى مع المسيحية الحقيقية، نفر منه زملاؤه و تلاميذه [...] ولم يبق معه إلا تلميذه لوقا.»[9]

هنا يجدر بنا أن نتساءل هل فعلا آمن شاول بالمسيح ؟ ما مدى صدق روايته؟

طبعا استنادا لما ورد في القرآن الكريم عن قصة سيدنا عيسى عليه السلام، نكذب هذه الرواية،فهو لم يقتل بل رفعه الله، ولم يدّع الألوهية و البنوّة لله تعالى، و هذا ما يصل إليه أحد المسيحيين بعد اسلامه وهو "محمد زكي الدين النجار بطهطا"بعد

---

(1)-أعمال الرسل 9/26-11.

(2)-أعمال الرسل 9/17-18 .

(3)-أعمال الرسل 9/19-20 .

(4)-أعمال الرسل 9/25.

(5)-التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، القاهرة، مصر،(د.ط)،(د.ت)، ص2301.

(6)-الرسالة إلى مؤمني غلاطية 1/16-19.

(7)-أعمال الرسل 9/26-27.

(8)-التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص2301.

(9)-أحمد شلبي، المسيحية، مرجع سابق، ص 113 .

بحث الطويل في التوراة و الانجيل إذ يرى أن شاول بعد أن عجز عن الوقوف في وجه أتباع عيسى عليه السلام عمد الى طريقة يهدم بها النصرانية من داخله بأن ادعى ايمانه بالمسيح ثم أخذ يعظ بأن المسيح ابن الله .[1]

إلا أن هايم ماكبي يرى أن شخصية بولس التي وردت في أعمال الرسل وفي رسائله هي شخصية ملفقة تقصد الى تبييض صورته، ويشكك في كل ما ورد فيها، ومن ذلك أصل بولس الفريسي ويؤكد أنه كان صدوقيا لأن المعلم الأكبر كان صدوقيا حيث ذكر لوقا في سفر أعمال الرسل [وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَسْطُو عَلَى الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجُرُّ رِجَالاً وَنِسَاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ.][2] وكون بولس يستطيع أن يزج بأتباع عيسى عليه السلام في السجن بمعنى أنه كان يعمل تحت أمر سلطة رسمية مخولة بذلك وهي سلطة " الراهب الأكبر" الذي كان يضطهد المسيحيين وقد كان صدوقيا، وهي طائفة معادية للفريسيين عداء كبيرا،ويعلل سبب كذب بولس بأنه أراد أن يلمع صورته لأن الفريسيين كان لهم صيتا طيبا في ذلك الزمان .[3]

ثم يعطي ماكبي تفسيرا لادعائه الرسولية بقوله « لقد كان طموح بولس كبيرا،اعتنق اليهودية و طمح الى أن يكون حاخاما شهيرا، لكنه لم يفلح في ذلك برغم ما أظهره من كياسة و خطابة و خيال في رسائله، وحين أدرك أنه لن يقدر على أن يكون باحثا انقطع عن الدرس، وقبل بأول عمل عرض عليه، وبدلا من منصب الكاهن المحترم الذي كان يحلم به صار مجرد شرطي بين يدي الكاهن الأكبر لمعبد القدس . و في مثل هذه الحال نزل عليه الوحي .. وحي عيسى عليه السلام.» [4]

إن النقد الموجه لبولس من قبل المسيحيين يعززه ويؤكده القرآن الكريم الذي بين عبودية عيسى عليه السلام وبالتالي لا مجال لتصديق الرؤية التي رواها بولس.

ثانيا :رحلات بولس و وأساليبه التنصيرية

1 : رحلات بولس و منطلقاته التنصيرية

أ رحلات بولس

لقد قام "**بولس**" بثلاث رحلات؛ **الأولى** كانت إلى قبرص رافقه فيها برنابا ويوحنا وقد ورد في أعمال الرسل ارسال برنابا وشاول «فَهذَانِ إِذْ أُرْسِلاَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَةَ، وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. وَلَمَّا صَارَا فِي سَلاَمِيسَ نَادَيَا بِكَلِمَةِ اللهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ. وَكَانَ مَعَهُمَا يُوحَنَّا خَادِمًا. وَلَمَّا اجْتَازَا الْجَزِيرَةَ إِلَى بَافُوسَ.» [5] ثم ذهبا برجة في بمفيلية حيث افترق عنهما يوحنا أو بطرس، ثم واصلا برنابا وشاول المسير إلى أنطاكية بسيدية، ثم ذهبا إلى بمفيلية على الساحل وتوقفا في

---

[1]- محمد عزت الطهطاوي، النصرانية و الاسلام،مكتبة النور،(د.ط)،(د.ت)،ص 277 .

[2]- أعمال الرسل 3/18 .

[3]-هايم ماكبي،بولس وتحريف المسيحية، مرجع سابق،ص17-18 .

[4]-المرجع نفسه،ص 44.

[5]-أعمال الرسل 4/13- 6.

برجا ثم أثالية ومن مينائها إلى سلوكية ميناء أنطاكية في سوريا[1]. وخلال هذه الرحلة توجها بالدعوة إلى غير اليهود، وهنا ثارت ثائرة اليهود فضربوهما حتى كادا يموتا، وقد رد بولس وبرنابا على ثورة اليهود بقولهما: «كان يجب أن نبلغكم أنتم أولا كلمة الله ولكنكم رفضتموها فأظهرتم أنكم لا تستحقون الحياة الأبدية. وها نحن نتوجه إلى غير اليهود فقد أوصانا الرب قائلا قد جعلتكم نورا للأمم، لتكون سبيل خلاص إلى أقصى الأرض»[2].

أما رحلته التنصيرية **الثانية** فقد رافقه فيها سيلا وهذا بعد ثلاث سنوات من الأولى وقد زارا العديد من المدن التي زارها "**بولس**" مع برنابا. كما زارا مدنا أخرى[3] إلى أن عاد إلى أنطاكية. ومنه تبدأ رحلته **الثالثة** من عام 53م حتى 57م اتجه فيها إلى أفسس حيث أقام فيها نحو سنتين أو ثلاث وقد زار خلال هذه الرحلة الكنائس في غلاطية وفريجة وقبل عودته إلى أورشليم زار مقدونيا واليونان[4]. والسبب في هذه الرحلة «انتشار رسالة معانديه في الكنائس التي أقامها، ولذلك أسرع نحو الشمال ثم نحو الغرب، ليزور الكثير من المدن التي سبق له زيارتها من قبل. وفي هذه المرة اتخذ طريقا مباشرا غربا نحو أفسس»[5].

ب : منطلقات بولس التنصيرية

– اتصاله بالوحي:

لأن بولس لم يلق عيسى عليه السلام و لم يسمع منه،كما لم يلتق بالحواريين وجد طريقة لتجاوز هذه المعيقات و هو القول بظهور المسيح كما سبق ذكره وادعى أنه من الرسل يوحى إليه ؛ فيقول [وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ][6].

–تأليه المسيح

إن أهم انحراف قام به بولس هو تأليه عيسى عليه السلام، وهو الأمر الذي يؤكد كذبه فقد جاء في عدة مواضع منها:

[وَلِلْوَقْتِ جَعَلَ يَكْرِزُ فِي الْمَجَامِعِ بِالْمَسِيحِ «أَنْ هذَا هُوَ ابْنُ اللهِ»] [7].

[وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ] [8]

[فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ] [9]

---

[1]–التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص2320.

[2]–أعمال الرسل 13/46-47.

[3]–أنظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص2324.

[4]–أنظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سابق، ص2338-2340.

[5]–المرجع نفسه، ص2341.

[6]–الرسالة إلى مؤمني غلاطية، 1/11-12.

[7]–أعمال الرسل20/9

[8]–غلاطية4/4

[9]–متى20/8

[وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ.] [1] وتتمة لهذا الادعاء قال بأن الله رضي بصلب ابنه تكفيرا لخطايا بني آدم [إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ، مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ، لإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ. لإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، لِيَكُونَ بَارًّا وَيُبَرِّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ.] [2]

و قال [وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا.] [3]

وقال أيضا [لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.] [4]

إن التضارب الموجود في الانجيل يؤكد تلفيقه ومنه القول بأن الله لم يبعث عيسى عليه السلام بشريعة جديدة ولا ليفتدي الخطاة و إنما ليحثهم على التوبة وهنا تبطل عقيدة الافتداء،فقد جاء في انجيل متى [فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ] [5].

– عالمية المسيحية

يذكر بولس في رسالته إلى أهل رومية أنه موجه من عيسى عليه السلام ليحمل الإنجيل إلى كل الأمم فيقول: [وَلكِنْ بِأَكْثَرِ جَسَارَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ جُزْئِيًّا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، كَمُذَكِّرٍ لَكُمْ، بِسَبَبِ النِّعْمَةِ الَّتِي وُهِبَتْ لِي مِنَ اللهِ، حَتَّى أَكُونَ خَادِمًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ الأُمَمِ، مُبَاشِرًا لإِنْجِيلِ اللهِ كَكَاهِنٍ، لِيَكُونَ قُرْبَانُ الأُمَمِ مَقْبُولاً مُقَدَّسًا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. فَلِي افْتِخَارٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَةِ مَا للهِ. لأَنِّي لاَ أَجْسُرُ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ الْمَسِيحُ بِوَاسِطَتِي لأَجْلِ إِطَاعَةِ الأُمَمِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، بِقُوَّةِ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، بِقُوَّةِ رُوحِ اللهِ. حَتَّى إِنِّي مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى إِلِّيرِيكُونَ، قَدْ أَكْمَلْتُ التَّبْشِيرَ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ.][6].

يقول "**ديورانت**" في وصف عمل "**بولس**": «كانت المسيحية حسب تعاليم المسيح وبطرس يهودية، ثم أصبحت في تعاليم بولس نصف يونانية، وأصبحت في المذهب الكاثوليكي نصف رومانية، ثم عاد إليها العنصر اليهودي والقوة اليهودية حين دخلها المذهب البروتستانتي»[7].

فهذا تصريح واضح بأن بولس هو من أخرج المسيحية عن إطار الأمة اليهودية، ويرى البعض أن عداوة بولس للمسيحية هي التي دفعته للدخول فيها من أجل تهديمها بتحريف تشريعاتها[8]. كالقول بالعالمية والتثليث وغيرها من العقائد وهو التفسير الوحيد للتحول المفاجئ من مقام التعصب ضد المسيحية إلى التعصب لها.

---

[1]–يوحنا 40/8

[2]–رومية 23/3-31.

[3]–رومية8/5

[4]–كورنثوس الثانية 21/5

[5]–متى 13/9

[6]–الرسالة إلى مؤمني رومية 15/15-19.

[7]–ول ديورانت، قصة الحضارة، (ت) زكي نجيب محمود،دار الجيل،بيروت،جامعة الدول العربية،تونس (د.ت)،(د.ط).، ج11، ص248.

[8]–أنظر: أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1984م، ص129.

لقد لقي بولس معارضة من الحواريين ذكرها في رسالته الثانية لتيموثاوس دون تحديد السبب فقال: [أَنْتَ تَعْلَمُ هذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانِسُ][1]. والاحتمال الوحيد أن السبب هو ما أدخله على النصرانية من تبديل وتحريف لذا انفض الناس من حوله وتخلوا عنه[2]، وما يؤكد أن من بين أسباب الخلاف بينه وبين الحواريين دعوته غير اليهود ومحاولته إيجاد تفسير لاختصاص الحواريين بالدعوة إلى اليهود فقط وهو أن ذلك أمر إلهي فيقول:[فَإِنَّ الَّذِي عَمِلَ فِي بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ عَمِلَ فِيَّ أَيْضًا لِلأُمَمِ. فَإِذْ عَلِمَ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ، وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ.][3].

لكن هذا الكلام غير مقبول فإذا كان عيسى عليه السلام بعد قيامه أمر الحواريين بدعوة الأمم كما جاء في إنجيل متى: [فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.][4] فإنه من غير المفهوم ولا المقبول أن يختص الحواريون بدعوة اليهود فقط وبولس بدعوة الأمم، أليسوا الأقرب إليه فكيف لا يبادرون بالتزام أمره؟

يؤكد ديورانت اقتصار دعوة الحواريين باليهود حيثما وجدوا فقال: «كان الرسل والتلاميذ في هذه الأثناء قد نشروا الإنجيل بين اليهود المشتتين بنوع خاص، وهم المنتشرون فيما بين دمشق ورومة، فهدى فيليب عددا من أهل السامرة قيصرية وأوجد يوحنا جالية مسيحية قوية في إفسوس وأخذ بطرس يعظ في مدن سوريا»[5].

لكن النصارى يحاولون ايجاد مبررات لسد ثغرات القول بعالمية المسيحية، حيث جاء في تاريخ الكنيسة أنه«عندما أثار اليهود أول و أعظم اضطهاد على كنيسة أورشليم على اثر استشهاد "استفانوس"، وعندما تشتت كل التلاميذ – عدا الاثنى عشر–في كل اليهودية والسامرة، ذهب البعض كما تقول الكتب الالهية حتى فينيقية وقبرص و انطاكية، ولكنهم الى ذلك الوقت لم يجسروا على تقديم كلمة الايمان الى الأمم و لذلك كرزوا بها الى اليهود فقط.»[6]

قد يذكر أيضا أن بولس عندما يئس من استجابة اليهود دعا غيرهم ونجح في ذلك خاصة مع وثنيي أوروبا حيث لاءم دعوته حسب الموضع الذي يوجد فيه فقال: [فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ – مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ للهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ – لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَال قَوْمًا] [7]

---

[1]–رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس 15/1.

[2]–أنظر: أحمد شلبي، المرجع السابق، ص292.

[3]–رسالة بولس إلى أهل غلاطية، 8/2–9.

[4]–متى: 19/2.

[5]–وول ديورنت، قصة الحضارة، ج11، مرجع سابق، ص345.

[6]–يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، (ت) القمص مرقص داود، مكتبة المحبة، القاهرة،(د.ط)،(د.ت)، ص 52–53.

[7]–الرسالة الأولى إلى مؤبني كورنثوس، 19/9–22.

من المؤكد أن هذا التظاهر كان من أسباب نجاح دعوته، وكذلك إلغاء شرائع موسى لتي يرفضها وثنيو أوروبا حتى يستجيبوا لدعوته، كما لم تعارضه السلطات الرومانية لأنهم لم يروا في دعوته تهديدا لهم، فقد كان يوصي العبيد بحسن خدمة أسيادهم[1]. إذ قال في رسالته إلى أهل أفسس [أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ][2] .

أما الضعفاء فتقبلوا دعوته لأنه أخبرهم أن المسيح كفر عن خطايا الناس بصلبه، وبعودته سيحررون من ربقة الاستعباد[3].

أما شارل جينيبير فيحاول أن يجد مبررا لبولس لقوله بعالمية المسيحية هو أن تمتعه بالجنسية الرومانية ميزة افادت بولس فيما يأتي :

1 - «كانت تحميه من الانزلاق الى تعصب يهود فلسطين القومي الذي اتصف بضيق الأفق و كراهية الأجنبي.
2 - وكانت تدعوه الى العالمية في التفكير و العمل .
3 - ثم كانت هي السبب الذي اتخذه – وهو لا يكاد يشعر –ليرتفع بالأمل –الذي ظهر بين طائفة محدودة من اليهود – الى مرتبة الأديان الانسانية.» [4]

إن هذا التبرير يهدم نص ما جاء في الانجيل على لسان عيسى عليه السلام [لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ] [5] وبالتالي لا اعتبار لما ذكره لأن ما فعله من قبل الكيد للنصارى .

-ألغاء شريعة موسى

لقد كانت العقبة الأولى أمام استجابة غير اليهود لدعوة بولس هو الختان لذا أسقط شريعة موسى عليه السلام مبينا كما ذكرنا أن النجاة هي بالاعتراف بألوهية المسيح لا بالتزام الناموس فقال[فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى. بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَّلاَّ. بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ. إِذًا نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ. أَمِ اللهُ لِلْيَهُودِ فَقَطْ؟ أَلَيْسَ لِلأُمَمِ أَيْضًا؟ بَلَى، لِلأُمَمِ أَيْضًا لأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ، هُوَ الَّذِي سَيُبَرِّرُ الْخِتَانَ بِالإِيمَانِ وَالْغُرْلَةَ بِالإِيمَانِ. أَفَنُبْطِلُ النَّامُوسَ بِالإِيمَانِ؟ حَاشَا! بَلْ نُثَبِّتُ النَّامُوسَ.] [6]

---

[1]-أنظر: محمد عزت الطهطاوي، النصرانية والإسلام، مكتبة النافذة، الجيزة، ط1، 2004م، ص252-253.

[2]-الرسالة إلى مؤمني أفسس: 5/6.

[3]-أنظر: محمد عزت الطهطاوي، الإسلام والنصرانية، مرجع سابق، ص253.

[4]-شارل جينيبير، المسيحية، مرجع سابق، ص84.

[5]-متى 24/15.

[6]-رومية 23/3-31.

2: أساليب بولس التنصيرية

-تدعيم الأتباع بالرحلات و الرسائل

من الوسائل التي استخدمها بولس القيام بثلاث رحلات تنصيرية كما سبق بيانها وهذا لنشر المسيحية و تعزيز الذين آمنوا بدعوته، ومواجهة دعوات الحواريين الذين لا يرون ألوهية عيسى عليه السلام، و قد عززت هذه الرحلات برسائل تعد مصادر لمعرفة بولس و هي كالآتي: [1]

- إلى أهل تسالونيكي الأولى والثانية في سنة 52 و53 م - في كورنثوس.

-إلى أهل غلاطية في سنة 56-57 م - في افسس .

-إلى أهل كورنثوس الأولى والثانية وفي سنة 57 و58 م - في افسس ومكدونية.

-إلى أهل رومية في سنة 58 م - في كورنثوس.

-إلى أهل كولوسي وافسس وفيليبي وفليمون وسنة 61-63 م - في رومية.

-إلى العبرانيين (على قول البعض) سنة 64 م - من مكدونية .تيموثاوس الثانية سنة 67 م - في رومية.

-الأسلوب الوعظي

يعد الوعظ أول الأساليب التي يعتمدها كل الدعاة وقد كانت لبولس سمات شخصية أعانته على امتلاك القدرة على الوعظ و استقطاب الأتباع وهي:

امتلاكه للغة و الفلسفة اليونانية[2] مكناه من القدرة على عرض الأفكار، بالاضافة الى ما جاء في موسوعة آباء الكنيسة « ويتضح من خلال هذه الرسائل روح مؤلف أخذ الكثير من الفريسيين في تكوينه الفكري : فهو يعشق الجدل و يمتاز بالبصيرة النافذة المدققة و بالدهاء الشديد في تقديم البراهين أو هدمها، كما نراه يهاجم الشريعة اليهودية بنفس الأساليب التي استخدمها من قبل في الدفاع عنها . ويتضح في رسائله أيضا أنه يعتمد على رصيد من المذاهب— حول طبيعة الانسان وفكرة الاثم والعلاقة بين الاثم و الموت- لا تقل في اتصالها بروح علماء اليهود، عن مناهج الجدل التي طرقها.» [3]

إن قدرة بولس إذا تتجلى في استطاعته البرهنة على القضية وعلى ضدها وهي قدرة تنم عن دهاء و امتلاك ناصية البيان و يعزز ذلك « الروح الحماسية الوثابة، و المنطق البين المدرب على المناقشة، ثم التفكير العملي الحي و العزيمة التي لا تقهر و التي تفرض فرضا رسالة صاحبها و آراءه.» [4]

---

[1]-st-takla.org

[2]-عادل فرج عبد المسيح،موسوعة آباء الكنيسة، دار الثقافة، القاهرة، ط 2، (د.ت)،ص 16.

[3]-شارل جينيبر، المسيحية، مرجع سابق، ص83.

[4]-المرجع نفسه، ص70.

من المؤكد أن بولس يمتلك عزيمة قوية لا تقهر لأنه رغم الايذاء و السجن الذي تعرض له لم يثنه ذلك عن أهدافه التي في الأساس لم تكن نبيلة وهي كما قلنا سابقا تقويض النصرانية من داخلها.

-أسلوب السياقية

يقصد بأسلوب السياقية أن يضع المنصر نفسه في سياق المجتمع الذي يخاطبه[1]، و قد وضع بولس نفسه في سياق المخاطبين لأنه رأى في ذلك تيسيرا لعمله وهو ما صرح به : [فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ – مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ للهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ – لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَال قَوْمًا] [2]

يقول شارل جينيبر« فإننا حين ننظر الى ملكات بولس العامة في التبشير، حسب أساليب يونانية –رومانية، بعقيدة يهودية الأصل، نجد أنه كان في وضع يلائم تحقيق عمله كل الملاءمة، فقد جمع بين مميزات ثلاث جعلت منه أقدر الناس على القيام بهذا الدور : كان يونانيا، وكان يهوديا، ثم كان أيضا رومانيا .» [3]

لذا نجد "بيري BERRY يقول « و كان عيسى يهوديا وقد ظل كذلك أبدا و لكن شاؤل كون المسيحية على حساب عيسى، فشاول هو في الحقيقة مؤسس المسيحية، وقد أدخل بولس على ديانته بعض تعاليم اليهود ليجذب له العامة من اليهود، كما أدخل صورا من فلسفة الاغريق ليجذب أتباعا له من اليونان. »[4]

نخلص هنا الى أن بولس اتبع وسائل و أساليب أعانته على النجاح في مهمته التصيرية حتى أن رجال الدين المسيحي المعاصرين يعلنون على انتهاج طريقه و التجديد في أساليب التنصير ووسائله من منطلق الاستفادة من تجربة بولس مع وضعها في الاطار العصري .

[1]–محمدبن عبد الله السلومي،السائحون على الكوارث،البيان، ع 185،(1424هـ- 2003م)،ص70.

[2]–الرسالة الأولى إلى مؤبني كورنثوس، 9/19–22.

[3]–شارل جينيبر، المسيحية، مرجع سابق، ص82.

[4]–أحمد شلبي، المسيحية،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ط 10،1998م، ص116.

الخاتمة :

من خلال ما سبق ذكره يمكن أن نخلص الى النتائج الآتية :

1 - أن المسيحية المعاصرة هي مسيحية بولس وليست المسيحية التي جاء بها عيسى عليه السلام.

2 - مميزات بولس الفكرية و الدينية من أهم أسباب نجاح دعوته .

3 - خروج بولس بدعوته الى الأمم الوثنية و مخاطبتهم بما يألفونه هو سبب قبول دعوته.

4 - صبر بولس على الايذاء يدل على ايمانه العميق بمهمته سواء اقتناعا برسوليته أو اقتناعا بهدفه في تقويض النصرانية من داخلها.

5 - عدم اتفاق الباحثين المسيحيين حول شخص بولس ؛ هل هو صادق في دعوته أو مدعي يبقي جميع الاحتمالات قائمة لديهم.

6 - أسلوب السياقية التي انتهجها بولس في دعوته هو من أهم أسباب نجاحه مع ما يمتلكه من شخصية قوية ومثابرة تمتلك أدوات الجدل و الاقناع.

التوصيات :

إن القراءة حول شخصية بولس ودوره المحوري في تحريف المسيحية، يدفعنا الى طرح استفهام كبير حول التاريخ المخفي لهذه الشخصية أو المحرف، لذا تأتي التوصية للمؤرخين المسلمين للتنقيب أكثر للوصول الى المسكوت عنه و المخفي من الوثائق بخصوص كل ما يتصل ببولس،ليقدم الدليل التاريخي على أن مسيحية اليوم ليست الديانة التي جاء بها عيسى عليه السلام .

قائمة المصادر و المراجع

1. أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1984م.
2. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، القاهرة، مصر،(د.ط)،(د.ت).
3. جان كوربون، معجم الايمان المسيحي، دار المشرق، بيروت،ط 1،1994.
4. شارل جيبينير، المسيحية نشأتها و تطورها،ت عبد الحليم محمود،المكتبة العصرية، صيدا،بيروت(د.ت).
5. عادل فرج عبد المسيح موسوعة آباء الكنيسة،ج 1، دار الثقافة، القاهرة،2006.
6. عادل فرج عبد المسيح،موسوعة آباء الكنيسة، دار الثقافة، القاهرة، ط 2، (د.ت).
7. محمد أبو الغيط الفرت، بولس و المسيحية،دار الطباعة المحمدية،مصر، ط1، (1400هـ- 1980م).

8. محمد عبد القادر الملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي و أثره في العقائد النصرانية الوثنية،دار الاسراء،(د.ب)،ط1،(1412هـ- 1992م) .
9. محمد عزت الطهطاوي، النصرانية و الاسلام،مكتبة النور،(د.ط)،(د.ت).
10. محمد عزت الطهطاوي، النصرانية والإسلام، مكتبة النافذة، الجيزة، ط1، 2004م.
11. محمدبن عبد الله السلومي،السائحون على الكوارث،البيان، ع 185،(1424هـ- 2003م).
12. مصطفى شاهين،النصرانية،دار النصر، القاهرة،(د.ت) .
13. هايم ماكبي،بولس وتحريف المسيحية، (ت) سميرة عزمي الزين، منشورات العهد الدولي للدراسات الانسانية.(د.ط)،(د.ت).
14. ول ديورانت، قصة الحضارة،(ت) زكي نجيب محمود،دار الجيل،بيروت،جامعة الدول العربية،تونس (د.ت)،(د.ط).
15. يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، (ت) القمص مرقص داود، مكتبة المحبة، القاهرة،(د.ط)،(د.ت) .